نهج الخوارج لم يزل مخذولا

١- قُلْ للدواعشِ لن تدوموا طويلا *** نهجُ الخوارجِ لم يزلْ مخذولا

٢- ما زالَ يُقطــعُ كلَّما قرنٌ بدا *** يَستعجلونَ الأعورَ الضِّلِّيلا[١]

٣- قد أخبرَ المعصومُ وحيًّا باقيًا *** وصفًا لكم ولغيركم ،ودليلا[٢]

٤- ولقدْ أشارَ إلى العراقِ محذرًا *** منْ ها هنا يأتي الفُتونُ وبيلا[٣]

٥- حَرَّبتمو[٤]دارَ السّلامِ وأهلَهُ *** وجعلتمو للكافرينَ سُبُولا[٥]

٦- سالمتو عُبَّادَ أوثانٍ ولمْ *** تَسلمْ ديارُ المسلمينَ عُدولا[٦]

---

[١] عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال)) انظر السلسلة الصحيحة (٢٤٥٥).

[٢] وصفا لكم أيها الدواعش ووصفا لغيركم من الخوارج قديما وحديثا ودليلا عليكم أجمعين.

[٣] عن يسير بن عمرو، قال: دخلت على سهل بن حنيف، فقلت: حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في الحرورية، قال: أحدثك ما سمعت، لا أزيدك عليه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يذكر قوما يخرجون من هاهنا – وأشار بيده نحو العراق – يقرءون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية " قلت: هل ذكر لهم علامة؟ قال: " هذا ما سمعت لا أزيدك عليه)) رواه البخاريّ وأحمد.

[٤] جعل الخوارج "الدواعش وغيرهم " دار الإسلام وأهله دار حرب تباح دماؤهم وأعراضهم وأموالهم " ودار الحرب هي : بلاد المشركين الذين لا صلح بيننا وبينهم"كما في ناج العروس ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (١٩/ ٧٣): ((الخوارج وأهل البدع...يكفرون بالذنوب والسيئات ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هي دار الايمان وكذلك يقول جمهور الرافضة وجمهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلاة المنتسبة إلى أهل الحديث والفقه ومتكلميهم فهذا أصل البدع التي ثبت بنص سنة رسول الله وإجماع السلف أنها بدعة وهو جعل العفو سيئة وجعل السيئة كفرا))انتهى فأنتم أشبه بالروافض الذين تزعمزن محاربتهم!وما نراكم تحاربون إلا أهل السنة وحدهم ،وسلم منكم الكفار جميعا!.

[٥] السُبُول : جمع سبيل .

[٦] حال كونهم عدولا لا يستحقون ذلك فلا سبيل لكم عليهم فكفرتموهم لتجعلوا لأنفسكم عليهم سبيلا لعنكم الله!.

٧- مزقتموهم شامَهم وعراقَهم * نِســوانَهم أطفــالَهم وكهــولا!**

٨- جربتمو فيهم صنوفَ قتالِكم * وأبحتمو التحريقَ والتمثــيلا!**

٩- لم يرضكم من في الضلالةِ مثلُكمأفيرتضي من في الهُداةِ أصيلا؟!**

١٠- هــذي جحــافلُ سنّةٍ وجماعةٍ * تَهديكمو ،أو تُقتلــوا تَقتيــلا[٧]**

١١- قُطعتْ قرونٌ قبلَكم وستقطعوا * حُججٌ تُطيحُ، وسيفُـها مسلولا[٨]**

١٢- يا شرَّ[٩]من تحتَ السماءِ؛ألا اصبروا*أوْ لا؛سواءٌ ؛لن تنالوا جميلا**

١٣- سُننُ الإلهِ الحـقِّ عـدلٌ قــائمٌ * لا تقبــلُ التبديلا أو تحويــلا**

وكان الانتهاء ليلة السبت ١٨ ربيع الآخر١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٢/٧م

٧ قد يكون قتلهم وقطع قرنهم بيد الصالح كعليّ رضي الله عنه أو الطالح كالحجاج ولذلك بني الفعل للمجهول في قوله ((كلما خرج قرن قطع)) وعلى كلٍّ فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم وقتلهم قال : ((إن من ضئضئ هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) متفق عليه.

٨ حججهم – أي: أهل السنة والجماعة"السلفيون بحق"- تُطيح برؤؤس شبهات الخوارج وضلالاتهم وسيفهم يطيح كذلك بهم قوة وفعلا؛ فقوله "مسلولا "حال وهو قيد مراد لإفادة كونه يطيح بالفعل أيضا لا بالقوة فقط ؛فهو مسلول عليهم غير مغمد!وهو أشد عليهم من أشد الأسلحة الفتاكة!.

٩ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بعدي من أمتي – أو سيكون بعدي من أمتي – قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة» رواه مسلم (باب الخوارج شر الخلق والخليقة).

وعن أبي غالب رأى أبو أمامة رؤوسا منصوبة على درج دمشق فقال أبو أمامة : " كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه " ثم قرأ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الآية قيل لأبي أمامة : أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عد سبعا ما حدثتكموه . رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي : هذا حديث حسن" انظر مشكاة المصابيح (٢/ ٣٠٨)